

## واقع التعليم الإلكتروني في ظل الاصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية

## The reality of e-education under the new reforms at Algerian University

محمد لعاقل<sup>1</sup><sup>1</sup> جامعة حسبية بن بوعلی الشلف (الجزائر) lakmoha02@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/24 تاريخ القبول: 2021/06/04 تاريخ النشر: 2021/06/23

**ملخص:** لقد أدى التقدم التكنولوجي إلى ظهور أساليب ووسائل تعليمية حديثة، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية من أجل تحقيق فاعلية وكفاءة أفضل للتعليم، ومنها استعمال الحاسوب وملحقاته ووسائل العرض الإلكترونية والقنوات الفضائية والأقمار الصناعية وشبكة الانترنت والمكتبات الإلكترونية، لغرض إتاحة التعلم على مدار اليوم ولمن يريده وفي المكان الذي يناسبه ، بواسطة أساليب وطرائق متنوعة لتقدم المحتوى التعليمي بعناصر مرئية ثابتة ومتحركة وتأثيرات سمعية وبصرية، مما يجعل التعليم أكثر تشويقاً ومتعة و بكفاءة أعلى وبجهد ووقت أقل. وهذا ما يعرف الآن بالتعليم الإلكتروني، معظم الجامعات العالمية تتجه نحو استخدام هذا النوع من التعليم إدراكاً منها للمميزات الجمة التي يحققها سواء على المستوى الاقتصادي من خلال الأرباح التي يدرها على الجامعات، أو على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية، هذا إلى جانب إسهامها في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي، وعليه سنترف من خلال هذه الورقة البحثية عن واقع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية بين مقومات التجسيد وعوائق كلمات مفتاحية: التعليم الإلكتروني . الاصلاحات الجديدة . الجامعة الجزائرية .

**Abstract:**

Technological advances have led to the emergence of modern methods and methods of education; Among them, the use of electronic computers, peripheral displays, satellite channels and electronic libraries, with the aim of providing learning throughout the day, using different methods to provide educational content with visual and static elements, audio and visual effects, increasing time and effort, which is now known as e-learning. Most universities in the world are moving towards using this type of education, recognizing the enormous benefits that both economic and university level bring.

**Keywords:** electronic education \_ Algerian university.

\*المؤلف المرسل

## 1. مقدمة:

لقد أصبحت الأنترنت وما تقدمه من خدمات جزء من حياة المجتمعات العصرية حيث أخذت تقنياتها المبنية على الحواسيب والشبكات تغزو كل مرافق الحياة فاستطاعت أن تغير وجه الحياة المختلفة بتوفيرها امكانيات التواصل المستمر وبشكل تفاعلي بين مختلف شرائع المجتمعات المختلفة.

وكما هو معلوم أن الجامعة كمؤسسة تعليمية تحتل مكانة متميزة في المجتمع بسبب ما هو موكول إليها من مسؤولية تكوين الأجيال لتكون عماد الحياة العلمية والثقافية، حيث بات عليها لازما أن تنظر في كيفية الاستفادة مما أتت به تكنولوجيا الاعلام والاتصال العصرية، هذه الأخيرة أدت بدورها إلى ظهور الكثير من الطرق والأساليب والوسائل الجديدة في التعليم والتعلم، ومن ذلك ظهور التعليم الإلكتروني الذي يعد طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الأنترنت أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وبأكبر فائدة.

## 2. إشكالية الدراسة:

يعد التعليم الإلكتروني من أكثر المجالات التي تشهد نمواً سريعاً نتيجة التطورات العلمية والتقنية، وتزايد الطلب على دمج التقنية في التعليم، بهدف بناء جيل قادر على التعامل مع مفردات العصر الجديدة، وقد أدى ذلك إلى زيادة الأعباء على المؤسسات التعليمية، فنشأت حاجة إلى استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، ومن هذا المنطلق وجب على مؤسسات التعليم العالي إعداد طلابها لمواجهة التطورات الحديثة.

فانتشار الشبكات، وارتباطها بالأنترنت وكذا الاستفادة من مصادر التعليم الإلكتروني المتاحة عليها خلق مستويات أعلى من الاعتماد على التكنولوجيات تقوم على تقديم الخدمة التعليمية بشكل كامل على الشبكات و هذا ما يعرف باسم التعليم الإلكتروني.

حيث أن معظم الجامعات العالمية تتجه نحو استخدام هذا النوع من التعليم إدراكا منها للمميزات الجمة التي يحققها سواء على المستوى الاقتصادي من خلال الأرباح التي يدرها على الجامعات، أو على المستوى الأكاديمي بتوفير فرص التعليم لأشخاص قد يكون من الصعب التحاقهم بنظام التعليم بصورته التقليدية، هذا إلى جانب إسهامها في حل الكثير من المشكلات التي يواجهها التعليم الجامعي. و لو ان جامعاتنا تأخرت في الالتحاق بهذا الركب مقارنة مع جامعات أخرى إلا أنها تشهد في الوقت الراهن بعض التجارب في هذا الإطار، إن كان مستوى هذه التجارب يتفاوت من حيث درجة التطبيق ومشاركة الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية التعليمية فيها. فالجامعة الجزائرية بدورها غير مستثناة من هذا التطور التكنولوجي حيث حاولت بمختلف السبل الاستفادة من التطورات التكنولوجية الحاصلة سواء في الأجهزة والمعدات أو شبكات الإعلام والاتصالات من خلال دمجها في العملية التعليمية من أجل تطوير التعليم والنهوض به ومن أجل تحقيق الجودة في التعليم.

ومن أجل الوقوف على واقع هذا القطاع ومدى اندماجه في هذه الثورة التكنولوجية التعليمية الحديثة ومعرفة مدى تطبيق مشروع التعليم الإلكتروني بالجامعة الجزائرية والدعم الذي يقدمه من أجل النهوض بالتعليم العالي وتطويره، وبناء على ما سبق ذكره يمكن لهذه الورقة البحثية أن تنطلق من التساؤل الآتي:

ما هو واقع التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية؟ وماهي التحديات التي تواجهها

الجامعة الجزائرية في اعتمادها على هذا النوع من التعليم عن بعد؟

### 3. أهمية وأهداف الدراسة:

تكتسب أهمية الدراسة من أهمية الدور الذي تلعبه تقنيات المعلومات والاتصالات في انتشار وتفعيل العملية التعليمية وجعلها أكثر فاعلية وكفاءة مما يعود بالنفع على أطراف التبادل ، وما احوجنا نحن في البلاد العربية وفي الجزائر بالتحديد إلى الانتفاع من تجارب الآخرين ممن استثمروا في مجال التعليم عن بعد أو ما يسمى بالتعليم الإلكتروني. هذا اضافة إلى طرح فكرة التعليم الإلكتروني كحل أساسي لتطوير المستوى التعليمي في الجامعة الجزائرية والسمو به إلى أرقى المستويات ليواكب التطور التكنولوجي الهائل و العمل على تحديد وجهة الجيل القادم نحو مجتمع ناجح فعال. و زيادة وعي المجتمع بمؤسساته وحكوماته لأهمية هذا التعليم كتحد تكنولوجي معاصر.

### 4. مفهوم التعليم الإلكتروني

« هو شكل من أشكال التعليم و إيصال المعلومة للمتعلم يتم من خلاله استخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسوب آلي وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة و آليات بحث ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الانترنت سواء كان ذلك عن بعد أو بشكل حضوري أثناء الفصل الدراسي، وهو بذلك أسلوب من أساليب التدريس يعتمد على استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد و أكبر فائدة » (بورية ، د.ت، صفحة 281)

- المفهوم الإجرائي: بما أن التعليم الإلكتروني يشمل كل الوسائل الحديثة المعتمدة في التعليم أي كل الوسائط الالكترونية من وسائل للعرض و صور و رسومات و حاسوب و أدوات العرض التي تساهم في نقل المعارف بأقصر وقت مثل الحاسوب ووسائل العرض والمحاضرات الالكترونية وغيرها

5. مفهوم الجامعة: تمثل الجامعة مجتمعا علميا يهتم بالبحث عن الحقيقة ن وظائفها الأساسية تتمثل في التعلم و البحث العلمي و خدمة المجتمع الذي يحيط بها. (بوملحم، 1999، صفحة 21)

6. الوسائط التكنولوجية و أثرها في تطوير أساليب التعليم الجامعي: لقد أثرت الوسائل التكنولوجية الحديثة في تحديث أساليب وأنماط التعلم في مؤسسات التعليم العالي، وأصبحت عنصرا في تطوير العملية التعليمية والارتقاء بها، وسمحت للأستاذ الجامعي اتباع أساليب مبتكرة ووسائط متنوعة، وأتاحت للمتعلم سبال أوفر للتعلم والاعتماد الذاتي، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

1.5. الحقيقة التعليمية: من أهم الاتجاهات الحديثة في عملية التعلم والتعليم واستخدام أكثر من وسيط واحد في عرض الموضوع التعليمي، وهي "مجموعة من المواد المبرمجة بشكل واسع ي مكن أن ت زود كل متعلم بالبدائل باتباع مسار معين أثناء توجيهه نحو تحقيق الأهداف، ويتم التفاعل بين المادة التعليمية والطالب عن طريق اجابة بعض الأسئلة أو إجراء تجربة أو مشاهدة فيلم أو أي نشاط آخر.

2.5. التعليم الإلكتروني: ارتبط هذا المفهوم باستخدام شبكات الحاسوب ووسائل الاتصال الحديثة وخاصة الأنترنت والهواتف الذكية وغيرها، وهو قادر على توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر، ويوفر فرص النفاذ للتعلم حسب الحاجات الشخصية للمتعلم. يتطلب مختبرات للحاسوب مرتبطة بشبكة الأنترنت وتتوفر على السرعة المطلوبة، وبرامج كادر بشري مؤهل.

3.5. الوسائط المتعددة: وهي منظومة تساعد وتتيح للطالب المتعلم درجة حرية أكبر في التعامل مع المادة التعليمية، تعرف على أنها "نوع من البرمجيات توفر للمتعلم أشكالا متعددة من آليات تكنولوجيا العرض عن طريق برامج تصمم بشكل ينتج للطالب المتعلم كتابة نصوص، عمل رسوم، إضافة صوت وألوان، أداة مقاطع فيديو، رسوم متحركة"... (زينب، 1995)

4.5. الوسائط الفائقة: تعتبر من التكنولوجيات الحديثة التي استحدثت في مجال التعليم حيث يقوم بتزويد الطالب المتعلم بنموذج تربوي تعليمي متكامل، يحتوي على الأشكال و الرسوم البيانية والصور المتحركة واللون والصوت والنصوص يديره الحاسوب الألي، وهي "استراتيجية تعليمية تستخدم في نقل وتقديم المعلومات بصورة خطية والاستفادة بالمداخل الحسية للطالب المتعلم" (وفيقة مصطفى، 2007، صفحة 210)

5.5. التعلم بمساعدة البريد الإلكتروني: يعتبر وسيلة تواصل بين الأفراد حيث يتم تبادل الرسائل والوثائق عبر الشبكة العنكبوتية، يمتاز بالسرعة الفائقة وضمان وصول المعلومات، منخفض التكلفة وسهل للتعامل والمرن توجدها حو اجز إدارية بين المرسل والمستقبل، يستخدم في التعليم لتحديث التدريس بالقاعات ونظرا سهولة توظيفه لدى الطالب.

6.5. التعلم عن طريق الأنترنت وشبكة المعلومات ومواقع التواصل الاجتماعي: تعتبر من أعقد التقنيات التي شهدتها القرن العشرون، وهي شبكة حاسوبية تتكون من مجموعة من المعدات المعلوماتية والحواسيب متصلة ببعضها البعض محلياً ودولياً لتشكل الشبكة العالمية الأنترنت، حيث توفر المعلومات المتنوعة كالكتب الإلكترونية والدوريات وقواعد البيانات والمواقع التعليمية، والاتصال الحر والمباشر بالشخص والهيئات بالصوت والصورة عبر المؤتمرات المرئية والرسائل النصية.

7.5. التعلم عن طريق الفيديو التعليمي: وهي طريقة تمزج بين الحاسوب والفيديو لتوفير عرض سمعي بصري عالي الجودة تتيح للمتعلم فرصة التفاعل والحصول على المعلومات واكتساب الخبرات وفق حاجاته وقدراته، الشخصية. وهو يختلف عن الوسائط المتعددة في أنه يعرض لقطات الفيديو مجزأة كل منها في شاشة مستقبلية ويوفر الفرصة للتفاعل الذي يمنح المتعلم قدرة على التحكم في التعليم ذاتياً (بوطالبي، 2014)

## 6. التعليم الإلكتروني:

عرف مصطلح التعليم الإلكتروني العديد من التعاريف وفيما يلي نورد البعض منها: "هو طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أي مكان أو زمان، عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوافرة في العديد من التقنيات الرقمية سويًا مع الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن". (آل محي وعبد الله، 2006)

"هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة ، ورسومات، واليات بحث، ومكتبات الكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. (الموسى ، 1423).

7. أجيال التعليم الإلكتروني: مر التعليم الإلكتروني بثلاثة أجيال منذ أوائل الثمانينات وتمثل هذه المراحل أو الأجيال فيما يلي: (لحفوي ووليد سالم، 2006، صفحة 6)

1.7. الجيل الأول: حيث كان المحتوى الإلكتروني على أقراص مدمجة، ينقل بطريقة تقليدية إلى الطالب، حيث تتم إدارة العملية التعليمية عبر وسائل اتصال كالمراسلة البريدية والفاكس، وقد اقتصر هذا النوع من التعلم على الحالات الاستثنائية حيث يتعذر حضور الطالب إلى الجامعة.

2.7. الجيل الثاني : بدأ مع بداية استخدام الانترنت، حيث تطورت طريقة نقل المحتوى، كما تطورت عملية التفاعل والتواصل من كونها فردية إلى كونها جماعية يشترك فيها عدد من الطلاب مع معلم محدد غير أن إدارة العملية التعليمية بقيت تستخدم الوسائل التقليدية.

3.7. الجيل الثالث: مع بروز مفاهيم التجارة الإلكترونية والأمن الإلكتروني في أواخر التسعينات من القرن الماضي، أصبح بالإمكان إدارة العملية التعليمية عبر الانترنت. وقد

ترافق ذلك مع تطور سريع في تقنيات الوسائط المتعددة، مما أتاح الفرصة لتطور الجيل الثالث من التعلم الإلكتروني، حيث تنشأ بيئة افتراضية تتشابه إلى حد كبير مع الجامعة التقليدية من حيث الخدمات الطلابية والإدارية والأكاديمية التي تقدم للطلاب. لقد فتح هذا النمط من التعلم المجال أمام عدد كبير من الراغبين في ذلك من خلال بيئة تعليمية تتميز بالتفاعل فيما بينهم باعتبارهم مجموعة من الخبرات المتنوعة التي تثرى النقاش. (عبد العطي وأبو خطوة ، 2009 ، صفحة 24)

#### 8. متطلبات التعليم الإلكتروني:

- توفير الأجهزة، الشبكات ال و محتوى الالكتروني
- تصميم و تطوير الدروس الالكترونية.
- اتصال دائم مع الطلبة مع وجود حوار.
- عدد الطلبة محدود.
- الوعي بأهمية التعليم الالكتروني سواء من طرف الأستاذ أو الطالب أو الإدارة.
- توفير بيئة اتصال مشتركة ما بين الجامعات و معرفة خبرات الخارج.
- تحسين مستوى استعمال التكنولوجيات بالدورات التكوينية.

#### 9. إيجابيات التعليم الإلكتروني:

بالنسبة لمميزات هذا النوع من التعليم فقد وردت بالترتيب كما يلي:

- ✓ سرعة الاتصال.
- ✓ إلغاء المكان والزمان .
- ✓ توفير المعلومات بكمية كبيرة.
- ✓ توفير فرص التعلم الذاتي.
- ✓ اتصال دائم بين الطلبة والأستاذة.
- ✓ تقليل التكلفة.

✓ يعمل على خلق الإبداع والابتكار.

✓ الدقة في المعلومة. (راجية ، د.س، صفحة 111)

#### 10. سلبيات التعليم الإلكتروني:

بالنسبة لسلبياته فقد ترتبت بالشكل التالي:

- عدم التفاعل المباشر وجه الوجه.
- صعوبة التقويم والحراسة فيما يخص الامتحان الالكتروني.
- غياب النوعية في التعليم.
- نقص في دقة الملاحظة وخاصة بالنسبة لتخصصات التي تعتمد على الجانب الفني والدقة في الملاحظة.
- عدم الاستعمال العقلاني للتكنولوجيا بصفة عامة في الدول غير المنتجة لها وانتشار ما يسمى بسرقة المشاريع.

11. التحديات التي تواجه التعليم الإلكتروني: من الواضح أن التحديات ترتبط ارتباطا وثيقا بالمتطلبات اللازمة لتحقيق الهدف، إلا أننا أثرنا فصلها لئتم توضيحها والإفادة من التجربة المتواضعة التي قد مررنا بها. وفيما يلي تقسيم للتحديات حسب طبيعتها:

1.11. التحديات التقنية: إن من أكثر التحديات التي تواجه التعلم الإلكتروني محدودية قدرة المؤسسات التعليمية على إنشاء شبكات واسعة وتوفير أعداد كبيرة من الأجهزة والمعدات. إضافة إلى تحديثها خاصة وأن تكنولوجيات الإعلام والاتصال تشهد تطورات وتحولات متعددة وبصفة سريعة ومستمرة مما يجعل من الصعب اقتناء مختلف هذه التكنولوجيات. أما من ناحية البرمجيات، فقد شكل عدم توفر تطبيقات تعلم إلكتروني باللغة العربية تحديا كبيرا إضافة إلى تعددها وضرورة التماثل فيما بينها عائقا أمام اختيار البرمجية المناسبة ومن هنا كان على الوزارات

المعنية خاصة وزارات التعليم ووزارة الاتصال وتكنولوجيا الإعلام والتنسيق فيما بينها من أجل إنتاج برمجيات محلية تراعى فيها مختلف خصوصيات التعليم والمتعلم.

2.11. البيئة التشريعية: لضمان سلاسة التحول إلى نظام التعلم الإلكتروني، لا بد من تطويع القوانين والتعليمات بشكل يضمن ديناميكية النظام التعليمي، ليوائم التطورات العصرية سريعة الوتيرة. و يجب أن توفر القوانين الغطاء اللازم لحماية حرية التفكير وتحصيل المعرفة والأهم من ذلك توليدها، مما يتطلب تعديل بعض القوانين التي تقف عقبة في طريق التعامل الإلكتروني. (عبد الحميد، 2006، صفحة 32)

3.11. الموارد البشرية: تشكل حركة التغيير والتوجه نحو التعليم الإلكتروني تحديا للكثير من المعلمين الذين تعودوا على النظام التقليدي، وبالتالي سيواجه هذا التوجه العديد من المقاومة ضد هذا النظام، وبالتالي لابد من سياسة التوعية والتحفيز والحزم من أجل تقبل هذا التغيير.

4.11. التمويل: إن الاستثمار في ميدان التعليم من المجالات التي لا تجذب الشركات وأصحاب الأموال من أجل الاستثمار فيها وبالتالي نقص التمويل لهذا القطاع بالإضافة إلى تكلفة التشغيل والصيانة والتجديد وتكلفة إنتاج المحتويات اللازمة للعملية التعليمية تشكل تحديا حقيقيا، ولذا كان على الحكومات إعطاء أولوية خاصة لهذا المجال من خلال تشجيع الشراكة فيه ودعم المشاريع من خلال تنشيط العلاقات وتوسيع الشراكة ما بين قطاع الاتصالات وتكنولوجيات الإعلام وقطاع التعليم من أجل دعم وتطوير أنظمة التعلم الإلكتروني. (عبد العزيز، 2008، صفحة 150)

12. التعليم الإلكتروني في نجدة الإصلاح الجامعي: التعليم الإلكتروني شكل من أشكال التعليم عن بعد أو كما يسمى أيضا بالتعليم اللاحضوري، طريقة للتعليم والتكوين باستخدام آليات اتصال الحديثة كالحواسيب والشبكات والوسائط المتعددة، يمكن له أن يساهم في حل بعض هذه المشكلات. وظهور تقنية الانترنت أحدث تغييرا كبيرا في مجال

التعليم عن بعد، حيث انتقل موضوع التعليم عن بعد من المرحلتين التي كان فيها عبارة عن مجال قديم قليل الأهمية، إلى مرحلة أصبح فيها أسلوبا ضروريا للتطور والتغيير في العديد من جامعات العالم. ويرى كل من شيرون وبوتر Boettcher وشيرrone أن الإسراع في تطبيق برامج التعليم عن بعد الذي تنتهجه بعض الجامعات وكلياتها يتم لثلاثة أسباب رئيسية: (محمد ، 2005 ، صفحة 59)

\*التطور الاندماجي بين تقنيات الاتصالات والحواسيب

\*حاجة العاملين في عصر المعلوماتية إلى اكتساب مهارات جديدة دون تعطيل حياتهم

العملية لفترة طويلة

\*الحاجة إلى تخفيض كلفة التعليم

وهو ما قد يتحقق فعلا إذا ما تم اعتماد تقنية التعليم الإلكتروني، الذي يتوفر على عدد كبير من الخصائص، نذكر منها:

-التعليم الإلكتروني تعليما مرنا يحدث في أي وقت ومن أي مكان تتوافر فيه أدواته وبالسعة التي تناسب المتعلم.

- التعليم الإلكتروني لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى ولكنه يهتم بجميع عناصر المنهج (الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة، التقويم)

- التعليم الإلكتروني يُقدم المحتوى بالاعتماد على الوسائط المتعددة (الصوت الصورة، النص، الحركة) عبر الوسائط الإلكترونية الحديثة (الحاسب، الانترنت)

- التعليم الإلكتروني يغير صورة الفصل التقليدي (إلقاء من قبل المعلم وإنصات من

المتعلم) إلى بيئة تعلم تفاعلية بين المتعلم ومصادر التعلم المختلفة وبينه وزملاءه ومعلمه - 12. التعليم الإلكتروني لا يلغي دور المعلم ولكنه يغير منه ويسانده، ويتيح

مساعدته للتعلم في أي وقت .

13. الجزائر وتجربة التعليم الإلكتروني عن بعد: بالنسبة للتجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التعليم الإلكتروني عن بعد، لازالت في بدايتها وتراوح مكانها، قد يرجع ذلك

لغياب الوعي بفعالية هذا النوع من التعليم ومدى مساهمته في رفع المستوى العلمي والتأهيلي للفرد، رغم ذلك إلا أن التجربة الجزائرية بدأت مبكرة بمحاولة تجربة مؤسسة (EEPAD)، وتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD) أول تجربة في ميدان التعليم الافتراضي، والتي لازالت قائمة، تتولى الإشراف عليها جامعة التكوين المتواصل، التي أنشئت موقعا افتراضيا تبث من خلاله دروسا مكملة لطلبتها في بعض التخصصات. \*عرض مشروع AUF لفتح فرع الماستر (Master) في مجال التبصر والتصور في ميدان التصميم بواسطة الكمبيوتر.

\*عرض مشروع: AUF Transfert - تكوين مكونين في ميدان التعليم الافتراضي. أرضية التعليم الافتراضي المستعملة 15 هي : ACOLAD UTICEF DESS. تكوين (Master) (اختصاصين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال 16 - لفائدة التعليم والتكوين. جامعة لوي باس تور (ستراسبورج) ومركز الدراسة والبحث في المعلومات العلمية ( CERIST ) مكلفان بهذه المهمة.

\*: COSELEARN تكوين اختصاصين تربويين وتقنيين في استعمال أرضية QUALILEARNING وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من جهة والمديرية السويسرية للتنمية والتعاون من جهة أخرى مكلفان بهذه المهمة.

\*تجهيز الجامعات الجزائرية بالمعدات اللازمة لتطبيق التكوين عن بعد: تموين هذه العملية قامت به وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التي خصصت ميزانية معتبرة (مليار وثلاث مئة وخمسون مليون دينار جزائريا).

\*: FORTIF - تكوين (Master) اختصاصين ومكونين في مجال التعليم عن بعد: المشاركون في هذا المشروع 21 CNED، CNAM الفرنسي وفرقة 20 A6 هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية، اليونسكو، ( . للتعلم 22 - إعداد الدروس في الانترنت ) Web باستخدام أرضية

التعليم الافتراضي سربولي (SERPOLET) عن بعد: جامعة التكوين المتواصل مكلفة بهذا المشروع.

\* مشروع CARO-FPD مبادرة من طرف جامعة بجاية تتمثل في فكرة إدخال ممارسات تربوية جديدة التناقض، 5، 6 (Social Learning) [الاجتماعي التعلم]، 7، 8، 9، 10 ] (autonomy) الاستقلالية أساسها المعرفي، التعلم الذاتي وبناء المعرفة إثر نشاطات تربوية.

#### 14. التعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية:

يختلف تطبيق التعليم الإلكتروني في الجامعة من قسم إلى آخر ومن كلية إلى أخرى، إذ يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتقنية، في حين يقل في التخصصات الأدبية، كما أنه يزيد استخدامه في التخصصات العلمية والتطبيقية أكثر من التخصصات العلمية النظرية. واستخدامه بصفة عامة متوسط، حيث أن تقنيات العرض مثل تقنية " الداتاشو Chow Data " أي عرض المعلومات، وتحضير المحاضرات بشكل الباوربونت PowerPoint تطورت بشكل لافت، غير أن إتاحة الدروس وتوفيرها على الأنترنت لازال محتشما نوعا ما، حيث يلجأ بعض الأساتذة إلى عرض دروسهم في مدونات الخاصة بدلا من موقع الجامعة وذلك لضعفه وعدم تحيينه (بلبكاي، 2015)

في التعليم العالي تم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، قصد تخفيف نقائص التأطير من جهة وأيضا من أجل تحسين نوعية التكوين، تماشيا مع متطلبات ضمان النوعية، حسبما كشفته مصادر من جامعة وهران التي انطلقتها هذا المشروع ويندرج هذا المشروع في إطار إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم، حيث يرمي إلى تحقيق أهداف تتوزع على ثلاثة مراحل وهي :

1.14. المرحلة الاولى :يتقدمها مرحلة استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتناس اص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين وسيكون هذا على المدى القصير،

2.14. المرحلة الثانية:يتم فيها اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة «الواب»، ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني، وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على المدى المتوسط .

3.14 المرحلة الثالثة:فهي مرحلة التكامل، وخلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم «من بعد» بواسطة قناة المعرفة، التي يتعدى مجال استعمالها و الاستفادة منها بكثير النطاق الجامعي، حيث تستهدف جمهورا واسعا من المتعلمين من أشخاص يريدون توسيع معارفهم وآخرون يحتاجون لمعلومات متخصصة، وحقى المرضى من نزلاء المستشفيات والموجودون في فترة النقاهة، وغيرهم من شرائح المجتمع الراغبين في الحصول على مكاسب معرفية أكثر. ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول إلى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث «ARN» ، «حيث ستكون 13 مؤسسة للتعليم العالي موقعا للإرسال والاستقبال في آن واحد، في حين أن 64 مؤسسة أخرى ستكون موقع استقبال، وهذا سيغطي مشروع التعليم عن بعد مؤسسات التعليم العالي الـ 77 المنتشرة عبر التراب الوطني، منها جامعات ومراكز جامعية ومدارس عليا، فيما سيكون مركز البحث العلمي والتقني النقطة المركزية للمشروع.بالاضافة الى ذلك سيتم بث المحاضرات المرئية من جامعات بن يوسف بنخدة وهواري بومدين في الجزائر العاصمة، وسعد دحلب وباجي مختار في عنابة، وقاصدي مرياح بورقلة، وعبدالرحمان ميرة في بجاية والحاج لخضر من باتنة ومنتوري

بقسنطينة وفرحات عباس بسطيف وكذا جامعتي السانيا بوهران وأبوبكر بلقايد من تلمسان، إلى جانب مركز تطوير التقنيات المتقدمة ومركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

15. مقوّمات نجاح الجامعة الالكترونية الجزائرية: إن أي مشروع لن يكتب له النجاح إذا لم تتوفر له المقومات اللازمة لذلك. إذا كانت دوافع إنشاء جامعة افتراضية فلسطينية تعتبر من أهم مبررات التوجه نحو تأسيسها، إلا إن ذلك لا يعتبر في نفس الوقت مبررا كافيا للاندفاع في هذا الاتجاه دون توفر مقومات النجاح اللازمة لاستمراريتها حتى لا يكتب لها الفشل في مهدها.

\*التسمية المقترحة لجامعة الافتراضية الجزائرية (University Virtual Algerian)

\*المكان المقترح لا يمكن أن يخرج مكان إنشاء الجامعة الافتراضية الجزائرية عن تراب الجمهورية الجزائرية مع توفير إمكانية متابعة الدراسة بها من خارج حدود الجزائر.

\*أهداف الجامعة الافتراضية الجزائرية ان أهم الأهداف التي يمكن للجامعة أن تسعى لتحقيقها تتمثل في:

-تقديم أفضل خدمات تعليمية للمجتمع الجزائري والإسهام في خدمة المجتمعات العربية والإسلامية.

-المساهمة في استيعاب الكم الهائل والمتزايد من الطلبة المقبلين على التعليم العالي في الجزائر.

-تشجيع البحث العلمي في الجزائر وخارجها والمساهمة في تطويره.

-تأهيل وتدريب القوى البشرية الجزائرية وربطها بالاحتياجات المجتمعية عن طريق توفير التعليم المستمر.

-المساهمة في نشر المعرفة وتطويرها.

-المساهمة في تطوير مناهج دراسية جزائرية تتماشى وتقنية التعليم الإلكتروني.

ويواجه التعلم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية بعض المعوقات نذكرها في ما يلي:

- ضعف الأنترنت، حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر، حيث أن سرعة التدفق حسب آخر الإحصائيات تعتبر من بين الأضعف في العالم.
- ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها، نظرا لعدم وجود متخصصين في هذا المجال.
- -قلة وعي الأستاذ وكذا قلة اهتمام بهذا النوع من التعليم نظرا لنقص الاهتمام من طرف المسؤولين هذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الإمكانيات لهذا النوع من التعليم.
- قلة رغبة الطالب في هذا النوع من التعلم لأنه يرغب في المحاضرات الجاهزة، ويفضل الطريقة التقليدية بحيث أن هذه الأخيرة تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي. (بليكاوي، مرجع سابق)

16. خاتمة:

مع تنامي عدد الجامعات الافتراضية يمكننا أن نتنبأ بأن هذا النوع من الجامعات سيكون له دور حضاري وتربوي كبير في المستقبل القريب، وفي هذا يؤكد أحد علماء الدراسات المستقبلية أنه بحلول عام 2025 قد تصبح الجامعات التقليدية من مخلفات الماضي، ويحل محلها مجموعة من المؤسسات التي تقدم برامج عن طريق قنوات وأنظمة للتواصل بعيدا عن الفصول الدراسية والمدرجات الجامعية التقليدية. لكن واقعنا اليوم كأمة عربية وكدول ما تزال في طريق لا يسمح لنا أن نجزم بأن الجامعات الافتراضية ستحل محل الجامعات الحالية وإنما ستضع هذه التحديات أمام بعض هذه المؤسسات

(الجامعات التقليدية) إمكانية تطبيق هذا النمط من التدريس دون سواه، غير أنه من الضروري الإشارة إلى أن التطور في مجالات التعليم المختلفة يسير لصالح هذا النوع من التعليم، ومن ثم لصالح الجامعات الافتراضية.

#### 17. قائمة المراجع:

- آل محي، عبد الله يحي. (2006). *الجودة في التعليم الإلكتروني: من التصميم إلى استراتيجيات التعليم*. ورقة عمل مقدمة على المؤتمر الدولي للتعليم عن بعد يوم 27-29 مارس 2006.
- الموسى، عبد العزيز. (1423). *التعليم الإلكتروني: مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه*. جامعة الملك سعود: ورقة عمل مقدمة على ندوة مدرسة المستقبل في الفترة 16-17/08/1423هـ.
- بلبكاي جمال. (2015). *التعليم الإلكتروني في ظل التحولات الحالية والرهانات المستقبلية*. جامعة الكويت: مداخله ضمن المؤتمر الدولي حول التربية وقضايا التنمية في المجتمع الخليجي أيام 16، 17، 18، مارس 2015.
- بلبكاي جمال. (مرجع سابق).
- بوربعة فاطمة. (د.ت). *وحدة تطبيقات وبرامج تعليمية في تاريخ وجغرافيا (ج 2)*. جامعة التكوين المتواصل والمدرسة العليا للأساتذة، قسنطينة، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوملحم أحمد. (1999). *أزمات التعليم العالي*. بيروت: مجلة الفكر العربي.
- راجية بن علي (د.س). *التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة دراسة استكشافية بجامعة باتنة*. باتنة: مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية.
- زينب محمد أمين. (1995). *أثر استخدام الميديا على التحصيل الدراسي*. ألمانيا: كلية التربية.
- عبد الحميد محمد. (2006). *منظومة التعليم عبر الشبكات*. القاهرة: عالم الكتب.
- عبد العزيز، حمدي أحمد. (2008). *التعليم الإلكتروني: الفلسفة، المبادئ، الأدوات، التطبيقات*. عمان: دار الفكر.

- عبد العطي ,حسن ,أبو خطوة ,السيد .(2009). *التعلم الإلكتروني الرقمي :النظرية، التصميم الإنتاج .الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر.*
- لحلفوي ,وليد سالم محمد .(2006). *مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية . عمان: دار الفكر.*
- محمد محمد الهادي .(2005). *التعليم الإلكتروني عبر شبكة الانترنت .القاهرة :الدار المصرية اللبنانية.*
- وفيقة مصطفى حسن أبو سالم .(2007). *تكنولوجيا التعليم والتعلم .الاسكندرية :دار المعارف.*